

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

وقالوا في مثل ذلك : (أَتَبِيعُ الدَّلَّوَّ رَشَاءَهَا) قال قيس بن الخطيم : .
(إِذَا مَا شَرَّ بَيْتٌ أَرَبَعًا حَطَّ مِئْزَرِي ... وَأَتَبِعَتْ دَلَّوِي فِي السَّحَابِ
رَشَاءَهَا) .

(مَتَى يَأْتِ هَذَا الْمَوْتُ لَا يُلَافِ حَاجَةً ... لِنَفْسِي إِلَّا قَدْ قَضَيْتُ
قَضَاءَهَا) 143 باب تعجيل الحاجة وسرعة قضائها .
قال أبو عبيد : من أمثالهم في ذلك قولهم (النَّفْسُ مُوَلَّعَةٌ بِحُبِّ الْعَاجِلِ)
وهذا المثل لجريير بن الخطفي في شعر له : ع : هو قوله : .
(إِنِّي لَأَرْجُو مِنْكَ خَيْرًا عَاجِلًا ... وَالنَّفْسُ مُوَلَّعَةٌ بِحُبِّ الْعَاجِلِ
) .

وكتب رجل إلى أبي عبد الله معاوية بن عبيد الله وزير المهدي يستنجزه في وعد تقدّم له ونزع
بهذا البيت فوقع في كتابه : (لَكِنَّ الْعَقْلَ مُوَكَّلٌ بِحُبِّ الْأَجْلِ مُسْتَصْغَرٌ لِكُلِّ كَبِيرٍ
زَائِلٌ) وهذه بلاغة وإصابة وكان أبو عبد الله من البلغاء ومن حكمة كلامه قوله : العالم
يمشي البرّاز آمنًا والجاهل يخطئ الغيطان كامنًا وقوله : لا يكسد رأس صناعة إلا في أرذل
زمان وأخس سلطان .

وهو القائل : الصبر على حقوق الثروة أشدّ من الصبر على ألم الحاجة